قوات أوكرانية تدمر موقعاً عسكرياً روسياً

زيلينسكي من الكونغرس : كييف «لن تستسلم أبداً»

بوتين مع قادة عسكريين

رتل من مدفعية الجيش الأوكراني

«وكالات» : أكد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، في خطاب تاريخي ألقاه في الكابيتول أن بلاده «لن تستسلم أبدا» للقوات الروسية، مشددا على أن المساعدة الأمريكية لكييف «ليست صدقة» بل «استثمار» في الأمن العالمي.

وفي أول رحلة له إلى الخارج منذ بدء الغزو الروسي لبلاده في 24 فبراير، دخل الرئيس الأوكراني على وقع التصفيق مقر الكونغرس الأمريكي الذي اجتمع بمجلسيه للاستماع لخطاب الرئيس الضيف.

وفي مستهل الخطاب الذي ألقاه باللغة الإنجليزية وبنبرة ملؤها الجدية، وقف أعضاء الكونغرس جميعا وصفقوا مطولا لزيلينسكي الذي ارتدى في زيارته لواشنطن، كعادته منذ بدء الغزو، كنزة وسروالا كاكيي اللون وانتعل حذاء بنيا.

وبعد أن التقى الرئيس جو بايدن في المكتب البيضوي بالبيت الأبيض وعقد وإياه مؤتمرا صحافيا مشتركا شكره فيه على قراره تزويد كييف بمنظومة باتريوت المتطورة للدفاع الجوي، استهل زيلينسكي خطابه أمام المشرعين الأمريكيين برسالة تحدّ للقوات الروسية.

وقال: «خلافا لأسوأ التوقعات، أوكرانيا لم تسقط. أوكرانيا حية وتقاتل»، مؤكدا أن قواته «صامدة في مواقعها ولن تستسلم أبدا».

وأضاف في الخطاب الحماسي الذي استغرق حوالي 20 دقيقة قاطعه خلالها مرارا أعضاء الكونغرس بالتصفيق والهتاف، أن «الطغيان الروسي لم يعد يسيطر علينا».

وبعيدا عن الأسلوب الإنشائي للخطاب، فقد حرص الرئيس الأوكراني على إقناع الكونغرس، ولا سيما مجلس النواب الذي ستنتقل الأغلبية فيه بعد أيام إلى الجمهوريين، بمواصلة تمويل المساعدة العسكرية الحيوية التي تقدمها الولايات المتحدة لأوكرانيا للتصدي للغزو الروسي.

وقال زيلينسكي مخاطبا المشرعين الأمريكيين: «أود أن أشكركم، أن أشكركم جزيل الشكر، على المساعدة المالية التي قدمتموها لنا والتي قد تقررون» تقديمها لاحقا.

وأضاف «أموالكم ليست صدقة، إنها استثمار في الأمن العالمي والديمقراطية، ونحن ندير ها بأكثر الطرق مسؤولية».

وأتت محاولة زيلينسكي طمأنة دافعي الضرائب الأمريكيين إلى مصير أموالهم، بعدما أعرب عدد من المشرعين المحافظين عن قلقهم إزاء هذا الأمر، مؤكدين أنهم ما عادوا يريدون تقديم «شيك على بياض» لكييف.

ويتعين على الكونغرس حاليا إقرار حزمة مساعدات إنسانية وعسكرية ضخمة لكييف تبلغ قيمتها حوالي 45 مليار دولار.

كما ربط الرئيس الأوكراني في خطابه بين الحرب التي تشنها روسيا ضد بلاده والتهديد الذي تمثله إيران على حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة، ليدغدغ بذلك مشاعر المعسكر الجمهوري الذي يأخذ بشدة على الرئيس الديمقراطي بايدن تساهله مع الجمهورية الإسلامية.

ومن على منبر الكابيتول حذر زيلينسكي من أن «المسيّرات المقاتلة التي أرسلتها إيران بالمئات إلى روسيا أصبحت تشكل تهديدا لبنيتنا التحتية الإستراتيجية. لقد وجد (بلدان) إرهابيان بعضهما البعض. إنها مسألة وقت فقط قبل أن يهاجما حلفاءكم الآخرين».

وعلى الرغم من النبرة الجدية التي تميز بها خطابها، إلا أن الممثل السابق اعتمد أسلوبا اقترب قليلا من المزاح للتأكيد على أنه لن يستكين في محاولته الحصول على المزيد من الأسلحة والأعتدة المتطورة.

وقال: «لدينا مدفعية، نعم. هل هذا كاف؟ بصراحة، ليس حقا».

وأضاف أن «الجنود الأوكرانيين يمكنهم أن يشغلوا بأنفسهم وبصورة مثالية دبابات وطائرات أمريكية»، في إشارة إلى الأعتدة التي ترفض واشنطن حتى الآن تزويد كييف بها.

مجندة روسية

وفي نهاية كلمته خاطب زيلينسكي كلاً من رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي ونائبة الرئيس كامالا هاريس التي ترأست هذه الجلسة الاستثنائية بصفتها رئيسة لمجلس الشيوخ.

وقال: «عندما كنت أمس في باخموت (مدينة في شرق أوكرانيا دمرتها المعارك)، قدم لي أبطالنا العلم، علمهم. إنها راية أولئك الذين يدفعون حياتهم ثمناً للدفاع عن أوكرانيا وأوروبا والعالم».

واستدار الرئيس الأوكراني وسلم بيلوسي وهاريس العلم الأزرق والأصفر الذي امتلأ بتواقيع الجنود.

وردت بيلوسي وهاريس على هذه التحية بمثلها، إذ قدمتا لزيلينسكي علماً أمريكياً رُفع فوق مبنى الكابيتول يوم الأربعاء بمناسبة زيارته التاريخية هذه.

من جهة أخرى أعلنت هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الأوكرانية، الأربعاء، عن تدمير موقع كبير للمدفعية الروسية.

وقالت هيئة الأركان إن قوات الاحتلال قامت بحشد نحو 30 منظومة مدفعية مختلفة وأسلحة مضادة للطائرات، بما في ذلك ذخيرة ووقود في حقل يستخدم كمطار قرب كاخوفكا في منطقة خيرسون جنوب أوكرانيا.

ولم يتوفر بعد المزيد من المعلومات بشان حجم الدمار.

ويتعذر التحقق من هذه المعلومات.

من جهة أخرى تبحث مجموعة «فاغنر» شبه العسكرية فكرة تجنيد نساء معتقلات في السجون الروسية لإرسالهن للقتال في أوكرانيا، بعدما قامت بالأمر عينه مع الرجال، وفق ما صرّح قائدها يفغيني بريغوجين.

وقال بريغوجين: «ليس للعمل كممرّضات ومشغلات فحسب، بل أيضاً ضمن مجموعات تخريب أو فرق قناصة. ونعلم جميعاً أن الأمر قد سبق أن جرى على نطاق واسع».

وتنطوي تصريحات قائد «فاغنر» على ما يبدو على تلميح إلى النساء من رماة النخبة وهؤلاء اللواتي انتسبن لمجموعات المناصرين الذين حاربوا خلال الحرب العالمية الثانية واللواتي كنّ محط تركيز للبروباغندا السوفياتية.

وقال يفغيني بريغوجين، بحسب ما نقلت خدمته الإعلامية على تلغرام: «نعمل في هذا الاتجاه. وهناك مقاومة لكنني أظنّ أننا سنتغلّب عليها».

وكان يرد على رسالة لمسؤول روسي من منطقة الأورال جاء فيها أن نساء معتقلات في سجن في مدينة نيجني تاغيل طلبن منه إرسالهن إلى الجبهة الأوكرانية لمساعدة الجيش الروسي.

ويُشتبه في أن مجموعة «فاغنر» قامت في الأشهر الأخيرة بتجنيد عدد كبير من المعتقلين في السجون الروسية وإرسالهم للقتال على الخطوط الأمامية في أوكرانيا، مقابل وعود بخفض محكومياتهم وتقديم رواتب مغرية.

ومنذ العام 2014، تُتهّم هذه المجموعة بخدمة مصالح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين سراً وارتكاب فظائع في عدّة مناطق نزاع، لا سيما في سوريا وبلدان إفريقية.

وفي سبتمبر أقرّ يفغيني بريغوجين، (61 عاماً) بأنه أسّس هذه المجموعة بعد سنوات من النكران وبات ينشط في شكل مكشوف في روسيا، في مؤشر إلى تنامي نفوذه.

من جانب اخر أيد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الأربعاء، خطة لزيادة حجم القوات المسلحة بأكثر من 30 في المئة إذ قال إن موسكو بحاجة إلى التعلم من المشكلات التي واجهتها في أوكرانيا والعمل على حلها.

وفي مؤتمر نهاية العام لكبار الضباط العسكريين الروس، اقترح وزير الدفاع سيرجي شويجو تعزيز القوات المسلحة ليصل قوامها إلى 1.5 مليون جندي من 1.15 مليون.

وأبلغ شويغو بوتين، في الحدث الذي أذاعه التلفزيون، أن هذا مطلوب «لضمان حل المشاكل المتعلقة بالأمن العسكري الروسي».

وقال إن 695 ألفاً من المقاتلين يجب أن يكونوا جنوداً متعاقدين محترفين، على عكس المجندين الذين يؤدون الخدمة العسكرية الإلزامية.

كان بوتين قد وقع مرسوماً قبل أشهر فقط لزيادة عدد الجنود 137 ألفاً اعتباراً من أول يناير 2023 ليصل عددهم إجمالاً إلى 1.15 مليون جندي، كما استدعى أكثر من 300 ألفاً من جنود الاحتياطي في حملة تعبئة مثيرة للجدل لدعم الغزو الروسي لأوكرانيا.

ويقول محللون عسكريون من الولايات المتحدة والغرب إن عشرات الآلاف من الجنود الروس لقوا حتفهم في الأشهر العشرة منذ بدء غزو موسكو لأوكرانيا.

وفي 21 سبتمبر حين نشرت آخر حصيلة رسمية، أعلن شويغو مقتل 5937 جندياً روسياً هناك.

كما اقترح شويغو رفع الفئة العمرية للخدمة العسكرية الإلزامية لتشمل المواطنين الروس الذين تتراوح أعمارهم بين 21 و30 عاماً.

وفي ظل النظام الحالي، يمكن استدعاء الروس الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و27 عاماً لأداء الخدمة العسكرية، على الرغم من أن شويغو وبوتين قالا مراراً إنه لا يتم إرسال المجندين للقتال في أوكرانيا.

وفي حديثه في نهاية المؤتمر، قال بوتين إنه يؤيد مقترحات شويغو.

من جهة أخرى قالت وكالات أنباء روسية إن نائباً سابقاً لرئيس الوزراء الروسي ومسؤولا موالياً لموسكو، أصيبا عندما قصفت القوات الأوكرانية مدينة دونيتسك الأربعاء.

تقع دونيتسك، التي تسيطر عليها القوات الموالية لموسكو، في منطقة دونباس الصناعية بشرق أوكرانيا، وهي مركز قتال عنيف في الآونة الأخيرة بين روسيا وأوكرانيا.

وأحد المصابين هو ديمتري روجوزين، الذي تولى في السابق منصب نائب رئيس الوزراء الروسي ويقدم المشورة العسكرية لمنطقتين محتلتين في أوكرانيا تزعم موسكو أنهما تابعتان لها، لكن إصابته لا تهدد حياته، وذلك حسبما قال أحد مساعديه لوكالة «تاس» للأنباء.

كما أصيب رئيس حكومة جمهورية دونيتسك الشعبية فيتالي خوتسينكو، التي نصبت نفسها بنفسها، وفقا لما قاله سكرتيره الصحفي لوكالات أنباء روسية.

وقال مساعدون للوكالات الروسية إن الرجلين أصيبا عندما تعرض فندق في ضواحي دونيتسك لنيران أسلحة عالية الدقة. وأشار عضو بالبرلمان الروسي كان في الفندق أيضاً إلى أن المهاجمين تصرفوا بناء على معلومة تم تسريبها إليهم.

كان روجوزين رئيساً لوكالة الفضاء الروسية ولكنه استُبدل في يوليو .

من جانب اخر أعلن وزير الخارجية الأمريكي، الأربعاء، أن بلاده ستزود أوكرانيا منظومة باتريوت الأكثر تطوراً للدفاع الجوي، وذلك في حين وصل الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إلى واشنطن.

وقال الوزير أنتوني بلينكن في بيان إن «رزمة المساعدة اليوم تشمل للمرة الأولى منظومة باتريوت للدفاع الجوي القادرة على إسقاط صواريخ عابرة للقارات وصواريخ بالستية قصيرة المدى وطائرات تحلق على علو يتجاوز في شكل واضح قدرة المنظومات الدفاعية التي تم تسليمها إلى الآن».

ولاحقاً، أوضحت الخارجية أن واشنطن لم ترسل حتى الآن سوى واحدة من منظوماتها السريعة التحرك، في وقت تواجه أوكرانيا تكثيفاً للضربات الروسية.

ومنظومة باتريوت تشكل جزءاً من رزمة مساعدة عسكرية أمريكية جديدة لاوكرانيا بقيمة نحو 1.85 مليار دولار، بينها مليار على شكل أسلحة لكييف من مخزونات الجيش الأمريكي، أي يمكن تسليمها سريعاً، و850 مليوناً من الطلبيات لدى الصناعة الدفاعية، ما يعني مهلاً تمتد أشهراً عدة وربما أعواماً.

وكرر الرئيس فولوديمير زيلينسكي، في الأسابيع الأخيرة مطالبة العواصم الغربية بأنظمة دفاع جوي متطورة.

وتكشف روسيا منذ أكتوبر قصفها للبنى التحتية الأوكرانية في مجال الطاقة.

ومنظومة باتريوت التي أثبتت فاعليتها في شكل كبير في الأعوام الأخيرة في العراق والخليج، سلاح من شأنه المشاركة بفاعلية في احتواء هذه الهجمات.

كذلك، سترسل واشنطن ذخائر إضافية للدفعية الأوكرانية، وخصوصاً صواريخ هيمارس وآليات مدرعة وقذائف هاون وصواريخ دقيقة عيار 155 ملم.

وبين الأسلحة التي طلبت من القطاع الصناعي الأمريكي، ذخائر بعيارات مختلفة ومحطات اتصال عبر الأقمار الاصطناعية، إضافة إلى أموال مخصصة لتدريب القوات الأوكرانية.

وهذه المساعدة الجديدة ترفع إلى 21.3 مليار دولار قيمة المساعدة العسكرية الاجمالية التي قدمتها الولايات المتحدة إلى أوكرانيا منذ غزت روسيا هذا البلد أواخر فبراير الفائت، وإلى 21.9 مليار منذ تولي جو بايدن الرئاسة في يناير 2021.

مسعفون يخرجون جرحى أصيبوا في قصف لدونيتسك

مساعدات عسكرية أمريكية لأوكرانيا